الإبادة الجماعية في القرن ٢١ الإيزديون أنموذجاً

أ.م.د. سيروان أنور مجيد، جامعة أربيل التقنية، كلية التقنية الإدارية
قسم تقنيات الإعلام
serwan.majeed@epu.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

من المعلوم أن الإسلام جاء من أجل بناء الإنسان وتنظيم المجتمع وصولاً إلى تحقيق أهداف اجتماعية، والحفاظ على بنية الأخلاق على أساس من التوازن بين ما هو روحي ومادي؛ بغية توفير الأمن مع التهذيب الاجتماعي القائم على الالتزام بتعاليم الإسلام وآدابه وقيمه، في معادلة متكافئة بين الحاجات الروحية والاجتماعية من أجل تحقيق العدالة والسعِادة والرفاهية لأبناء المجتمع ، وكل ذلك من أجل التعايش وبناء السلام المجتمعي. إن الإبادة الجماعية لها تاريخ قديم قدم الحضارات، ولغتها هي البقاء للأقوى وتحكيم منطق القوة قهرا وظلما.

إن الإبادة الجماعية لا تنتهي ما دامت هناك لغة يسندها قانون الغابة لا المنطق ولا الديمقراطية ولا الدينية الربانية. وهذا ما تلمسه في دولة داعش، ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

إن أهمية هذا البحث تكمن في إظهار السبل المخفية للإبادة الإيزيدية وطمسها عن بكرة أبيها، وإن مشكلة هذا البحث هي موضوع حصري، وقل التطرق إليه برؤية أكاديمية؛ لذا من خلال هذا البحث نحاول إضاءة جوانب من ماهيات الإبادة الجماعية بالوصف والتحليل عبر نماذج حية، معتمدا المنهج الوصفي التحليلي؛ أملا في أن تجد هذه الدراسة مكانتها في الأوساط العلمية والأكاديمية المعاصرة، وأن تكون سبيلا لطمس الإبادة الجماعية على البشرية جمعاء على حد سواء.

مفاتيح البحث: (الإبادة الجماعية، الإيزيديون، داعش)

المبحث الأوّل: الإطار النظري للبحث

١- ١/ **إشكالية البحث:** ما الإبادة الجماعية في القرن ٢١ ولاسيّما الإيزيديين؟.

١-٢/ **فرضية البحث:** إن كشف النقاب عن الإبادة الجماعية ولاسيّما الإيزيديّين سيفسر لنا جوانب مظلمة من الأنظمة الفاشية في العالم وأيام النظام البعثي، وتلك الإبادة الجماعية التي ارتكبت بحق الإيزيديّين من ما يسمّى بتنظيم الدولة الإسلاميّة.

١-٣/ **أهمية البحث:** تكمن أهميّته في جدّته وحداثته في تناولها بوصفها دراسة أكاديمية تحاول رصد جوانب من الإبادة الجماعية التي حلّت بالأمة الكوردية عموما؛ والكورد الإيزيديّين على الوجه الخصوص، ومن ثمّ عرض الآراء ،ووصفها ،وعرضها ،وتحليلها.

١-٤/ **مشكلة البحث:** تكمن مشكلتها في شبه انعدام دراسة أكاديمية عن هذا الموضوع، إلى جانب قلة المصادر، كما وإن المعلومات والأرقام في غالبية الأحوال في تغير واختلاف.

١-٥/ **أسئلة البحث:**

١- ما الإبادة الجماعية ؟وما مراحل حدوثها في العالم؟

٢- كيف كانت مراحل الإبادة الجماعية للكورد في جنوب كوردستان؟

٣- كيف كان تاريخ تنفيذ حملات الأنفال (الإبادة الجماعيّة)، ومن ضمنها الإيزيديّون؟

٤- ما ماهيّات الإبادة الجماعية وحيثياتها للكورد الإيزيديّين؟

٥- كيف كانت آليات الإبادة الجماعية للإيزيديّين في الأراضي السوريّة؟

٦- هل أنّ تركيا أيضاً هي الآخر التي ساهمت في الإبادة الجماعية للإيزيديّين في عفرين؟

١-٦/ **أهداف البحث:**

١- معرفة الإبادة الجماعية ومراحل حدوثها في العالم.

٢- بيان مراحل الإبادة الجماعية للكورد في جنوب كوردستان.

٣- توضيح تاريخ تنفيذ حملات الأنفال (الإبادة الجماعيّة)، ومن ضمنها الإيزيديّون.

٤- بيان ماهيّات الإبادة الجماعية وحيثياتها للكورد الإيزيديّين.

٥- معرفة آليات الإبادة الجماعية للإيزيديّين للداعش في الأراضي السوريّة.

٦- معرفة هل أنّ تركيا أيضاً هي الآخر التي ساهمت في الإبادة الجماعية للإيزيديّين في عفرين.

١-٧/ **منهجيّة البحث:** اختار الباحث المنهج الوصفي التحليلي بصورة عامة؛ قصد تنظيرها، وبيان أسسها ،وتحليل ماهيّاتها.

١-٨/ حدود البحث: اقتصر البحث على الإبادة الجماعية للإيزيديّين بوصفه نموذج دراسته.

١-٩/ الدراسات السابقة: لم يحصل الباحث على دراسة أكاديميّة عن الإبادة الجماعية للإيزيديّين، وما اتّكأ عليه أكثر هو كتاب (وحيدو الأنفال، للكاتب إسماعيل هنارةيي، وترجمه إلى العربية والإنجليزية أ.م.د. سيروان أنور مجيد) ،إذ أضاء هذا الكتاب جوانب عديدة في مراحل الإبادة الجماعية لكوردستان، ومن ثمّ اعتمد الباحث آخر اللقاءات، والأرقام، والإحصائيّات، والجرائد ،ومواقع معتمدة تبيّن حجم ما حصل للايزيدين على يد تنظيم ما يسمى بالدولة الإسلاميّة (داعش).

المبحث الثاني:

كينونة الإبادة الجماعيّة

٢-١/ مصطلح الإبادة الجماعيّة:

يطلق اسم الإبادة الجماعية على سياسة القتل الجماعي المنظمة . عادةً ما تقوم بها، حكومات وليست أفرادًا . ضد مختلف الجماعات. فهي التدمير المتعمد والمنهجي لمجموعة من الناس ؛بسبب عرقهم أو جنسيتهم أو دينهم أو أصلهم. [١]تمت صياغة هذا المصطلح في الأربعينيات من القرن العشرين بواسطة المحامي البولندي المولد رافائيل ليمكن.[٢]

ومن هنا، فالإبادة الجماعية هي تلك الهمجية التي ارتكبت في أثناء محاولات الإبادة لطوائف وشعوب على أساس قومي أو عرقي أو ديني أو سياسي، إذ صنفت كـ جريمة دولية في اتفاقية وافقت عليها الأمم المتحدة بالإجماع سنة ١٩٤٨م ، ووضعت موضع التنفيذ عام ١٩٥١م بعد أن صادقت عليها عشرون دولة. وحتّى الآن صادقت ١٣٣ دولة على تلك الاتفاقية، ومن بينها الاتحاد السوفيتي ١٩٥٤م، والولايات المتحدة ١٩٨٨م. ومن الدول العربية صادقت عليها المملكة العربية السعودية ،و مصر، و العراق ،والأردن ،والكويت ،وليبيا ،والمغرب ،وسوريا ،وتونس. ولم تصادق ٥٠ دولة عليها، ومن بين تلك الدول: قطر، والإمارات العربية المتحدة ،وعمان ،وموريتانيا ،و تشاد.

أما الإبادة الجماعية (**genocide**) –فهي مؤلفة من كلمتين يونانيتين هما **geno** وتعني العرق أو القبيلة، و**cide** وتعني القتل– فيمكن تعريفها بأنها الفظاعات التي ترتكب في أثناء العدوان، القائمة على أساس عرقي أو ديني.

إنّ مصطلح "الإبادة الجماعية" لم يكن موجودًا قبل عام ١٩٤٤. هذا المصطلح له مدلول خاص جدًا، إذ إنه يشير إلى جرائم القتل الجماعي، المرتكبة بحق مجموعات معينة من البشر بقصد تدمير وجودهم كلياً. بينما حقوق الإنسان – كما هو مبين في قوانين

الحريات في الولايات المتحدة الأمريكية أو في إعلان الأمم المتحدة العالمي لحقوق الإنسان الصادر في عام ١٩٤٨- هو مفهوم يتعلق بحقوق الأفراد.

وفي عام ١٩٤٤، سعى محام يهودي بولندي يدعى "رافائيل ليمكين" (١٩٠٠-١٩٥٩) إلى وضع وصف للسياسات النازية للقتل المنظم، بما في ذلك إبادة الشعب اليهودي الأوروبي. وقام بتشكيل مصطلح "الإبادة الجماعية"(**genocide**) عن طريق الجمع بين كلمة (**geno**-) اليونانية والتي تعني سلالة أو عرق أو قبيلة، مع كلمة (**cide**-) اللاتينية التي تعني القتل. وحينما كان يقوم بصياغة هذا المصطلح الجديد. كان (رافائيل ليمكين) يضع في حسبانه مفهوم "وضع خطة منظمة تتألف من إجراءات مختلفة تهدف إلى تدمير الأساسيات الضرورية لحياة مجموعات قومية، بهدف إبادة المجموعات نفسها." وفي العام التالي، وجهت المحكمة العسكرية الدولية في مدينة "نورمبرخ" في المانيا الاتهامات إلى كبار القادة النازيين بارتكاب "جرائم ضد الإنسانية." وقد اشتملت الاتهامات على كلمة "الإبادة الجماعية"، ولكن كونها كلمة وصفية، وليس بوصفها مصطلحًا قانونيًا. [٣]

ونظرًا للجهود المتواصلة التي قام بها ليمكين بنفسه في أعقاب "الهولوكوست" (**Holocaust**) وعلى نطاق واسع، أقرّت الأمم المتحدة اتفاقية تقضي منع جرائم الإبادة الجماعية ،ومعاقبة مرتكبيها في ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨. وعدت هذه الاتفاقية "الإبادة الجماعية" بمثابة جريمة دولية تتعهد الدول الموقعة عليها "بمنعها والمعاقبة عليها". والإبادة الجماعية تُعرف على أنها:

ارتكاب أي عمل من الأعمال الآتية؛ قصد الإبادة الكلية أو الجزئية، لجماعة ما على أساس القومية أو العرق أو الجنس أو الدين، مثل:

(أ) قتل أعضاء الجماعة.

(ب) إلحاق الأذى الجسدي أو النفسي الخطير بأعضاء الجماعة.

(ج) إلحاق الأضرار بالأوضاع المعيشية للجماعة بشكل متعمد؛ بهدف التدمير الفعلي للجماعة كليًا أو جزئيًا.

(د) فرض إجراءات تهدف إلى منع المواليد داخل الجماعة.

(هـ) نقل الأطفال بالإكراه من جماعة إلى أخرى.

وفي الوقت الذي شهد فيه التاريخ عددا من الحالات التي يستهدف فيها العنف الجماعات المختلفة وحتى منذ بدء سريان الاتفاقية، تركز التطور الدولي والقانوني للمصطلح حول مدتين تاريخيتين مهمتين :المدة الأولى وهي المدة التي بدأت منذ صياغة المصطلح وحتى قبوله بوصفه قانونا دوليا (١٩٤٤-١٩٤٨)، والمدة الثانية هي مدة تمّ تفعيلها في ظل

تأسيس المحاكم العسكرية الدولية للبت في جرائم الإبادة الجماعية (١٩٩١-١٩٩٨)؛ غير أنّ منع الإبادة الجماعية ؛كونه الالتزام الرئيس الآخر للاتفاقية بظل التحدي الذي تواجهه الدول والأفراد باستمرار.

٢-٢/ صياغة قانون الإبادة الجماعية:

هذا، وفي عام ١٩٥٠ قامت اللجنة القانونية الدولية، التابعة للأمم المتحدة بصياغه القانون الدولي، والذي عرف الإبادة الجماعيّة وحلّلها في قانون (نويرنبيرك)، ومن ثمّ تصنيفه ضمن الجرائم الدوليّة الكبرى، فالذين يقومون بالإبادة الجماعية يحاسبون بحسب معاهدة معاقبة مرتكبي الإبادة الجماعيّة.

وفي ٩ من تشرين الأوّل عام ١٩٤٨، قامت الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة بإصدار قرار خاص برقم (٢٦٠). وعلى ضوء هذا القرار، بإمكاننا أن نسمّي كل ما فعل ضدّ القومية الكوردية بالإبادة الجماعية، كأنفلة البارزانيّين، والقصف الكيماوي لحلبجة، والإبادة الجماعية، وترحيل كورد الفيليّين، وترحيل منطقة بشدر، وقصف مدينة قلعة دزة، وترحيل مدينة سيد صادق، وترحيل أهل مخمور، وترحيل مدينة كركوك وضواحيها، وقصف مجمّع زيوي، والإبادة الجماعية لكهف دكان، وآخرها الإبادة الجماعية للإيزيديّين، و قضاء شنكال وضواحيها، والإبادة الجماعيّة للمسيحيّين والشبك.

ومواده الثلاث الأولى على النحو الآتي:

المادة ١

تصادق الأطراف المتعاقدة على أن الإبادة الجماعية، سواء ارتكبت في أيام السلم أو في أثناء الحرب، هي جريمة بمقتضى القانون الدولي، وتتعهد بمنعها والمعاقبة عليها.

المادة٢

في هذه الاتفاقية، تعني الإبادة الجماعية أيا من الأفعال الآتية، المرتكبة عن قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو اثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه:

(أ) قتل أعضاء من الجماعة.

(ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة.

(ج) إخضاع الجماعة، عمدا، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كليا أو جزئيا،

(د) فرض تدابير تستهدف الدول لقطع إنجاب الأطفال داخل جماعة معيّن.

(هـ) نقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلي جماعة أخري.

المادة ٣

يعاقب على الأفعال الآتية:

(أ) الإبادة الجماعية

(ب) التآمر على ارتكاب الإبادة الجماعية.

(ج) التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية.

(د) محاولة ارتكاب الإبادة الجماعية.

(هـ) الاشتراك في الإبادة الجماعية.

٢-٣: تعريف جينوسايد باختصار:

بحسب قرار منظّمة الأمم المتّحدة، قرار رقم (٩٦) في ١١/ ١٢/ ١٩٤٨، إنّ جميع الجرائم التي ترتكب ضدّ الإنسانيّة من قتل وتهجير وإلغاء تحسب إبادة جماعية، ويعاقب مرتكبوها لذلك. إنّ المحكمة الدوليّة (منظّمة الأمم المتّحدة) قام في ٢٨/٥/ ١٩٥١ بوضع معاهدة، وكان الهدف منها إدانة الإبادة الجماعية ومحاكمتها، كما ويحدّد العقاب ضد الجرائم في القوانين الدوليّة. وعليه، فإنّ الإبادة الجماعيّة ليست فقط الإبادة الجسدية لمجموعة من الناس، وإنما هو تهديد للعالم أجمع.

٢-٤: جينوسايد والإبادة الجماعيّة في التاريخ

إن الإبادة الجماعية التي ارتكبت بحقّ الشعب الكوردي كثيرة، ولكن لم يسجّل له أصحاب التاريخ؛ ذلك أن الشعب الكوردي كان ولا يزال مقسّماً على أربع دول قسراً، وإن الدول التي استولت على كوردستان هم من كتبوا التاريخ بحسب ميولهم ومصالحهم، كما وأنّ التكنولوجيا لم تكن متطوّرة وقتها؛ لذا اختفت تلك الإبادة الجماعية بسهولة على الأنظار العالميّة.[٤]

- إنّ أكبر إبادة جماعية حدثت في التاريخ كان من ليوبولد الثاني(**Leopold**)، ملك بلجيكا في عام ١٨٨٥-١٩٠٨.
- إن الاستعمار الكونغولي قام بمناصفة شعبه، إذ قتل ٩١ مليون شخص.
- إبادة اليهود بأمر من أدولف هيتلر، والذي عرف بهولوكوست، والذي أودى بحياة ٧ ملايين شخص، وفي البداية كانت هناك خطّة لإبادة ١١ مليون يهوديّ في أوروبا؛ إلا أنّ المتحالفين أنهوا هذه الخطة، واكتفت الإبادة بـ ٧ ملايين شخص.
- الإبادة الجماعيّة للهنود الحمر في أمريكا، إذ أبادت ٩١١ مليون شخص.
- إبادة الترك الجماعيّة للأرمن عام ١٩١٥/١٩١٦، وفيها قتل مليون ونصف.[٥]
- الإبادة الجماعية للترك ضدّ الكورد في الحرب العالميّة الأولى، ١٩١٦- ١٩١٧. وكان ذلك في مدينة ئاكرى.

- قتل ٣٠٠٠٠٠ ألف من المسيحيّين الأرمن والآشوريّين في السنوات ١٩١٤-١٩١٥ داخل الإمبراطورية العثمانية بفعل القوات التركيّة.
- الإبادة الجماعيّة المليونيّة للصينيّين الأندنوسيّين عام ١٩٦٩.
- الإبادة الجماعيّة الهندوسية، وذلك بعد استقلال بنغلادش، وكان ذلك قرابة ثلاث ملايين شخص.
- الإبادة الجماعيّة مقابل مسيحيّي تيمور الشرقية في السنوات ١٩٧٥ الى ١٩٩٩، إذ قتل مئة وثمانون ألف، والذي يعادل ٢٠% من نسبة السكّان.
- الإبادة الجماعيّة لدارفور- السودان، إذ قتل ٦٠٠ ألف شخص حتّى عام ٢٠٠٣.
- ولربّما هناك الإبادة الجماعية في التاريخ الإسلامي، كما أن الإبادة الجماعية موجودة بقوّة في تاريخ المسيحيّين، والتاريخ يسجّله المنتصرون دوماً.
- الإبادة الجماعية ضدّ سكّان أستراليا الأصليّين.
- الإبادة الجماعيّة ضدّ الشركسيّين عام ١٩٦٩ وما بعدها، وذلك كان من الإمبراطورية القيصرية.
- الإبادة الجماعيّة لجيش الأملانيّين في جنوب غرب أفريقيا ضد الهريروكان في سنة ١٩١٩.
- الإبادة الجماعيّة ضدّ الأوكرتنيّين في الاتحاد السوفيتي (١٩٣١/ ١٩٣٣).
- الإبادة الجماعيّة ضدّ الهندوس في باكستان، والمسلمين في الهند، إذ قتل كل طرف مليون شخص.
- الإبادة الجماعيّة ضد التيبتيّين في عصر ماوتسي تونك.
- الإبادة الجماعيّة ضد الإيبوسيّين في نيجيريا، وذلك في الأعوام ١٩٦٦- ١٩٦٩، إذ قتل مليون شخص.
- الإبادة الجماعية في كمبوديا (١٩٧١- ١٩٧٩).
- الإبادة الجماعية في تيمور الشرقية (١٩٧٥- ١٩٩٩).
- الإبادة الجماعية للهوتيّين ضد التوتسيين عام (١٩٩٤). إذ قتل قرابة مليون شخص في ٩١١ يوم، والذي يشكّل ٧٩% من التوتسيّين في رواندا.
- مذبحة سريربينسا/ يوغسلافيا عام ١٩١٩.
- الإبادة الجماعيّة (١٩٩٦-٢٠٠١) ضد الفقراء في أفغانستان من حركة طالبان.

٢-٥/ الإبادة الجماعية في جنوب كوردستان (كوردستان العراق)

تطلق تسمية الأنفال على العملية العسكرية المنظمة التي قام بها نظام البعث في مدة حكم صدام حسين ؛لإزالة الكورد الذين يعيشون في شمال العراق، تضمّنت العملية استعمال الأسلحة الكيميائية ومعسكرات الاعتقال، واتّسمت بعمليات الإعدام الجماعي، واختفاء مئات الآلاف من العزَّل، بما في ذلك النساء والأطفال.

شهد الجنوب الغربي للقارة الإفريقية أولى المذابح الجماعية التي حدثت في القرن العشرين بين عامي ١٩٠٤-١٩٠٩

بدأت عملية "الأنفال" في المدن الكوردية في إقليم كوردستان العراق، بقرار مباشر من مجلس قيادة الثورة، والذي كان أعلى سلطة لإصدار القرارات في العراق في ظلّ نظام صدام حسين.أصدر المجلس القرار رقم ١٦٠، في ٢٩ آذار (مارس) ١٩٨٧، القاضي بتنصيب علي حسن المجيد حاكماً مطلقاً على المنطقة الشمالية من البلاد، حتى يقوم بتنفيذ سياسة تدمير المناطق الكردية، وقتل لمواطنين المقيمين فيها وتهجيرهم ، وبموجب هذا القرار، بدأت عمليات الأنفال وكانت عبارة عن عمليات إبادة جماعية عن طريق نقل أعداد كبيرة من السكان أسرى إلى مناطق الحضر في محافظة الموصل ونقرة السلمان في السماوة، ودفنهم وهم أحياء مع أفراد أسرهم في المقابر الجماعية، ما أدى إلى مقتل ١٨٢ ألف مواطن كردي، وتدمير أربعة آلاف قرية، وأربعة أقضية، و٣٠ ناحية. في ١١ كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٧، وفي أثناء محاكمة المتهم الرئيس في قضية الأنفال، علي حسن المجيد، المعروف بـ "علي الكيمياوي"، وهو ابن عمّ صدام حسين، اعترف أمام المحكمة بأنه أصدر قرار ترحيل أهالي القرى الكوردية الواقعة على الشريط الحدودي مع إيران وتركيا وقرى أخرى، وأضاف أنّه أمر القوات بإعدام كلّ مَن يتجاهل أوامر الحكومة بمغادرة القرى خلال عملية عسكرية ضدّ الأكراد، عام ١٩٨٨، وأعطى تعليماته باعتبار هذه القرى مناطق محرّمة، وأصدر أوامره للجنود باعتقال كلّ مَن يجدونه هناك. هذا، وأدّت العملية إلى تصفية سكان بعض القرى بشكل تامّ؛ إذ تمّ تدمير ٥٠٠٠ قرية، بما في ذلك المدارس والمنازل ،ونهب الممتلكات للسكان المدنيين ،والاعتقالات العشوائية ،وتهجير عدة آلاف من الأكراد، وتدمير البنى التحتية.[٦]

إن الإبادة الجماعية في كوردستان قد أخذت محطّات عديدة، وإن حزب البعث بوصفه حزبا حاكما في العراق منذ عام ١٩٦٣ إلى عام ٢٠٠٣ قد أخذت على عاتقه أكبر مسؤوليّة وهي الإبادة الجماعيّة ضدّ الشعب الكوردي، ونحن في هذا المقام لا نستطيع سرد جميعها، ولكن نحاول وضع النقاط على بعضها، عن طريق وثائق وأدلّة مثبّتة، وعملنا يكشف النقاب

عن وحشية النظام البعثي، وفي الوقت نفسة يميط اللثام عن بقية الأنظمة المتسلطة على الشعب الكوردي في أجزاء كوردستان الأخرى (تركيا، وإيران، وسوريا). هم أيضاً لم يسلموا من الإبادة الجماعية لفرض سطوتهم وإلغاء الهويّة الكوردية على شاكلة النظام البعثي، ففلسفة الدول العربية تختلف في كل شي، ولكن تتّفق في الإبادة الجماعية للصوت الشعب الكوردي سواء أكان جسديّاً أم معنويّاً بتلوّناتها.

المبحث الثالث:

مراحل الإبادة الجماعية للكورد في جنوب كوردستان

إن أهم محطات مراحل الإبادة الجماعية للكورد في جنوب كوردستان كان على النحو الآتي:[٧]

١- الإبادة الجماعيّة لمدينة قلعة دزه:

إن قلعة دزة تقع في حدود المحافظة السليمانيّة، وذلك في منطقة بشدر، وهي متاخمة مع إيران، ولذلك في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي قد قامت الأنظمة العراقية بالإبادة الجماعية مرّتين، ذلك أن قصف مدينة قلعة دزة في ٢٤/٤/ ١٩٧٤ نوتدمير البنية التحتيّة للمدينة، وتلويث البيئة، وآخرها كانت في عام ١٩٨٩ وهي إبادة جماعيّة لقتل سكانها، وإخلاء قلعة دزة من أهلها، وتجريدها من بيئتها الكوردية، كما قام النظام بتحطيم البنية الاقتصادية والبيولوجية لهذه المنطقة بأسرها.

ضحايا الإبادة الجماعية لمدينة قلعة دزة ١٩٧٤ قد أودى القصف المستمرّ لمدينة قلعة دزة عام ١٩٧٤ إلى حدوث الإبادة الجماعيّة، إذ استشهد في هذا القصف ٩٢ مدنياً من النساء والأطفال والشيوخ والشباب،

تهجير أهالي قلعة دزة كجزء من الإبادة الجماعية

بعد وقف إطلاق النار بين الحكومة العراقيّة والإيرانيّة في ٨/٨/ ١٩٨٨، قام النظام البعثي بتهجير أهل قلعة دزة وجميع منطقة بشدر إلى مجمّعات غرب محافظتي أربيل والسليمانيّة، وبعد إخلاء المنطقة من أهلها، قام النظام بشكل همجي بتفجير كل البيوت والمدارس والمساجد بمفخّخات (**TNT**)، وجعلت المنطقة منطقة محرّمة، إذ ليس بإمكان احد الذهاب إلى معقل رأسه؛ ولو كان لزيارة بسيطة لمهده الأوّل، وإن ذهب أحد إلى منطقته لأخفاه النظام كإخفاء قطرة البحر في الأرض. إن إحصائيّات (١٩٧٧-١٩٨٩) تقودنا إلى مجموعة من المستندات الموثقة، والتي تبرهن أن النظام قام بعملية الإبادة الجماعية في قلعة دزة وجميع مناطق بشدر.

- تهجير ١٣ قرية في حدود ناحية چوارقورنه إلى المجمّعات، وتهجير ٩ قرى بأهاليها في هذه المنطقة ثانية إلى مجمع كومتان القسريّة، وكذلك تهجير ٤ قرى بأهاليها إلى مجمّع إنزي القسريّة، فضلا عن تهجير ٤٣ قرية مع أهاليها إلى المجمع القسري بستسين، فضلا عن ترحيل ١٧ قرى إلى مجمّع تووسوران القسريّة، مع تهجير ٢٧ قرى بأهاليها إلى مجمّع پيّمالّك القسريّة، و تهجير ١٢ قرية بأهاليها إلى مجمّع ژاراوه القسريّة.

وعليه، تمّ تهجير ١٢٥ قرية أو منطقة سكنيّة في مدينة قلعة دزة ومناطق پشدەر قسراً، وتمّ توزيعهم على مجمّعات قسرية لا تملك أبسط مقوّمات العيش. وفي النهاية، أضحت تلك الجرائم أدلة موثّقة لتعترف المحكمة الجنائية العليا في العراق بها جريمة ابادة جماعية عام ٢٠١٣.

٢- الإبادة الجماعية للكورد الفيليّين في العراق

مصطلح الكورد الفيليّين يطلق على الكورد المستوطنين في وسط العراق وجنوبه، ويعتنقون المذهب الشيعي، فقد تعرّض الفيليّيون منذ تسنم البعث السلطة للإبادة الجماعية بشتى الوسائل؛ وتشير الوثائق والأدلة إلى أن عشرات الآلاف من الكورد الفيليّين تعرّضوا إلى الموت، وقد أصدر وزير داخلية العراق عام ١٩٨٠ قراراً، ينصّ بطرد الكورد الفيليّين من موطنهم الأصليّة قسراً، وجاء في القرار: "هؤلاء هم من الإيرانيّين وليس لديهم الجنسيّة العراقيّة، كما وأن قسما آخر من الكورد الفيليّين والذي لم يصدر القرار عنهم بعد سوف يطردون"، وجاء في هذا القرار أيضاً: "إن شباب الكورد الفيليّين والذين عمرهم مابين ١٨ إلى ٢٨ سنة، سوف يتمّ القبض عليهم، و يحيلون إلى سجن المحافظات، ويسجنون إلى أجل غير مسمّى"، كما أكّد قرار وزارة الداخلية العراقيّة: إن أي كورد من الكورد الفيليّين سوف يطرد إلى الحدود الإيرانية، وأيّاً منهم إذا أراد أن يرجع يطلق عليهم النار بالرصاص الحيّ".

وفي ٢٦/ ٢/ ١٩٨١، وفي مجلة الثورة، الناطقة الرسمية لحزب البعث وقتها، قال صدّام حسين: يجب أن تجتثّ الكورد الفيليّين من العراق، لكي لا تتّسخ بيئة العراق ودم العراقيّين، لأن بقائهم هنا لربّما تحدث المصاهرة، ومن خلالها يتمّ تلويث دماء العراقيين"

وإذا ما تمعّنا قول صدّام حسين رئيس الدولة العراقية في مجلّة الثورة، لنرى فيه قمّة الفاشستية والعصبيّة ومحو هويّة الكورد الفيليّة، وهذا بحد ذاته يقرأ عنه على أن الإبادة الجماعية قادمة لا محال، وقد طبّق قوله حرفيّاً لإبادة الكورد الفيليّين. وبحسب المعلومات التي بينت للشعب العراقي أنّ مائتي ألف عراقيّ هجّروا، وتمّ طردهم إلى إيران، وإن ٦٥% من هؤلاء المهجّرين كان من نصيب الكورد الفيليّين، وحتى الآن بقي عدد كثير من الكورد الفيليّين في إيران. هذا، وقد أعدم آلاف كورد الفيلين ،وسجن الكثير منهم أيام النظام البعثي.

إن الكاتب والباحث في شؤون الأنفال (عارف قوربـاني)، يقول في مقدّمة المجلّد الأول لكتاب (شاهد عيان الأنفال): إنّ ضحايا الإبادة الجماعيّة للكورد الفيليّين أكثر بكثير من هذا العدد، ويعضّد كلامه بوثائق معتمدة، إذ يقول: في عام ١٩٧١ قد تمّ إلقاء القبض على ٤٠ ألف عائلة من الكورد الفيليّين، والذي يبلغ عددهم مئة وثمانين ألف شخص، وتمّ طردهم إلى إيران عام ١٩٨٠، وتمّ إلقاء القبض على جميع أموالهم المنقولة وغير المنقولة؛ بحجة أنّهم من أصول إيرانيّة، ومن المجموع أعلاه تمّ إخفاء واختطاف ١٥ ألف شاب منهم، وإلى الآن مصيرهم غير معروفة.

وهناك معلومات ومستندات ثبّتت أخيراً، وهي الآن في متناول أيدينا، تشير إلى أن عدد الكورد الفيليّين الذين اعتقلوا وطردوا وسجنوا وأعدموا أكثر ما أشار إليه عارف قوربـاني (الباحث في شؤون الأنفال)، إذ تشير هذه المعلومات إلى أن عددهم يصل إلى ثلاث مئة وثمانين ألف شخص، كما وإنّ آثاره باقية وستظلّ تبقى لقرون عديدة.

٣- الإبادة الجماعية للبارزانيّين في جنوب كوردستان

وبعد اتفاقيّة الجزائر المشؤومة عام ١٩٧٥، قام النظام البعثي بحملة الإبادة الجماعيّة للبـارزانيّين، وبـدأت الخطـوات البدائيّـة لتلـك الحملـة علـى النحـو الآتـي: ففـي البدايـة نـزح البارزانيّيون إلى إيران ثمّ وزّعوا من قبل نظامها في محافظاتها، ففي عام ١٩٧٥ أبعد سكان منطقة "نـزار و بەرۆژ" من منطقة بـارزان إلـى جنـوب العراق، وسكنوهم فـي حـدود محافظـة الديوانيّة. وفي عام ١٩٧٨ قام النظام بطرد سكان منطقة "مزووری، وشێروانی، وگەردی"إلى مجمّعات بەحركه، وديانـا، وهريـر، وكۆرەتوو" فـي حـدود محافظـة أربيـل، وقـام النظـام سنة ١٩٨٢ بترحيل سكّان "شێروان مەزن" إلى مجمّع "سێبيران" القسريّة.

وبعد هذه الحمـلات البدائيّة، قام النظـام بحمـلات ميدانيـة منظّمـة لأنفلـة البـارزانيّين فـي عـام ١٩٨٣، إذ بـدأت الحملـة بمراحـل ممـا أودى بحيـاة ٨٠٠٠٠٠ بـارزاني، وقـام النظـام برميهم بالرصاص جماعيّا في صحراء البوصة الجنوبيّة.

إن مرحلة أنفلة البارزانيّين كانت عبارة عن مراحل:

المرحلة الأولى: بدأت في ١٩٨٣ /٧/٣٠، إذ أنفل مجموعة من الشيوخ البارزانيّين، والذين كانوا مقرّبين من المرحوم ملا مصطفى البارزاني.

المرحلة الثانية: بدأت في ١٩٨٣ /٧/٣١ في المجمّع القسري، والذي سمّاه البحث مجمّع القدس أو القادسيّة، وفي هذا المجمّع تمّ أنفلة عدد من البارزانيّين.

المرحلة الثالثة: بدأت في ١٠/٨/ ١٩٨٣، إذ أنفل الجنس الذكوري من البارزانيّين في المجمّعات القسريّة (ديانا، وحرير، وبحركة، و گۆڕەتوو).

المرحلة الرابعة: بدأت في (١٦/٩/ ١٩٨٣)، وكانت هذه المرحلة أكثر تنظيماً، إذ كانوا يفتشون كل البيوت، وكانوا يأخذون كل ما بقي من جنس الذكور من البارزانيّين، وأخذوهم، ثمّ أنفلوهم في صحاري جنوب العراق.

وبعد سقوط النظام البعثي تمّ العثور على ٦٠٦ جثة لهؤلاء الشهداء، وتمّ نقلهم إلى أرض الوطن، مهدهم الأوّل.

ثانياً:

في منطقة بارزان وعلى النحو الآتي:

أوّلاً: تمّ العثور على ٥١٣ جثّة في ٢٠٠٥/١٠/١٦ في جنوب العراق.

ثانياً: تمّ العثور على ٩٣ جثّة في ٢٠١٤/٣/٦ في جنوب العراق.

٤- أنفلة حلبجة:

بعد الحروب الطاحنة والدامية للنظام البعثي مع الحكومة الإيرانية والتي دامت ثمان سنوات، وقبيل انتهاء الحرب قام النظام البعثي بأبشع الجرائم الإنسانيّة ضدّ الكورد والإنسانيّة، إذ قام بقصف مدينة حلبجة بالغاز الكيماوي و بقنبلة نابالم. وقد بدأ القصف الكيماوي قبيل الظهر في ١٦/ ٣/ ١٩٨٨، و ذاع خبر القصف الكيماوي في حلبجة، ممّا عمّ الذعر والهلع في جميع المدينة بنواحيها.

وبعد ظهر اليوم نفسه، قام النظام البعثي بقصف المدينة بالقنابل، ثمّ تبعه القصف الكيمائيّ، إذ استعمل الأسلحة الكيماوية من نوع (خردل ،وسارين ،ووتابون) ممّا أودى بحياة خمسة آلاف من المدنيّين الأبرياء من النساء والشيوخ والأطفال والشباب، وكذلك جرح آلاف الحلبجيين، ونزوح ما تبقى من هذه المدينة إلى إيران.

وإنّ الذين تمكّنوا من النجاة من هذا القصف، نزحوا إلى إيران مضطرّين، ووقتها أدّت إيران دوراً إيجابيّاً، وقامت حكومتها بتداوي الجرحى ،ووضع النازحين في مجمّعات إيرانية، وبعدما أصدرت الحكومة العراقية رجوع بعض عوائل حلبجة إلى العراق، إلا أن الحكومة العراقية خانت وعودها، بمجرد أن دخلت العوائل إلى العراق قامت الحكومة العراقية بأنفلة أكثرهم، وقد أخذ النظام البعثيّ بعض الشيوخ والمسنّين من تلك العوائل المؤنفلة إلى سجن نقرة سلمان، وبعد مدة أطلق سراح المسنّين والشيوخ، إذ يسردون هؤلاء المسنّين بعد إطلاق سراحهم من السجن: حينما كنا في السجن رأينا عشرات من ذكريات الحلبجيّين، وهذا إن دلّ

على شيء يدلّ على بقاء بعض العوائل المستسلمة في هذا السجن، ومن ثم قام النظام بإبادتهم جماعيّاً.مجموعة من الشركات التي باعوا الأسلحة الكيماوية للعراق

العدد	اسم الدولة	عدد الشركة
1	ألمانيا	**82**
2	بريطانيا	**17**
3	نمسا	**17**
4	أمرريكا	**14**
5	بلجيكا	**12**
6	فرنسا	**13**
7	إيطاليا	**12**
8	سويسرا	**11**
9	أرجنتين	**5**
10	إسپانيا	**3**
11	مۆناكۆ	**2**
12	برازيل	**1**
13	مصر	**1**
14	يونان	**1**
15	الهند	**1**
16	اليابان	**1**
17	جيرسي	**1**
18	پۆلۆنيا	**1**
19	السويد	**1**

ملحوظة: إن الجدول أخذ من الإبادة الجماعية وأنفلة الكورد للمؤلف چنار نامق

ومعطوفاً على الجدول أعلاه، فإن هناك ١٩٦ شركة متنوعة من ١٩ دولة قاموا ببيع المواد الكيماويّة إلى العراق، وهناك مصر من الدول العربية الوحيدة، التي قامت ببيع مواد الأسلحة الكيماويّة للعراق، في حين هناك ١٨ دولة من أوروبا والدول المتقدّمة، كالسويد على سبيل المثال، وهذا ما يقودنا إلى نتيجة مفادها: إلى جانب الحكومة العراقية والأنظمة البعثيّة هؤلاء الدول هم من يتحمّلون أيضاً مسؤولية كبيرة، بل ومشاركون في هذه الجريمة البشرية النكراء؛ لأن تلك الإبادة الجماعية ومسح الصوت الكوردي عن بكرة أبيه كانت نتيجة بيعهم

الأسلحة الكيماوية للعراق، وبهذا سهّلوا له الطريق. وبتعبير آخر، بإمكاننا أن نقول: إنّهم رضوا بما حلّ بالشعب الكوردي من الإبادة الجماعية والقصف الكيماوي ونسوا أخلاقيات الإنسانيّة وحقوق الإنسان.[٨]

٥ – الأنفال

إن مادة الأنفال في اللغة العربية تأتي بدلالات متعدّدة، فالأنفال مجموع كلمة (نفل)، وتأتي بمعنى الزيادة، وتأتي بدلالة أن تعمل شيئاً ما بإرادتك طواعية، وكما جاء في قوله تعالى: (ومن الليل فتهجّد به نافلة لك)، وأتت بدلالة الزيادة أيضاً حال ذكر الله سبحانه للنبيّ إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) في قوله تعالى: (ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين) سورةتى (الأنبياء: .(72

وتأتي مفردة (الأنفال) في اللغة العربية بدلالة (الغنيمة) أيضاً، بمعنى الغنيمة التي تحصل عليها نتيجة النهب والفرهود والسرقة، وقد ذكرت هذه المفردة من أقوال شعراء العرب في الجاهلية (قبل الإسلام)، ومن هؤلاء الشعراء (عنترة بن شدّاد)، إذ يقول في أحد أشعاره: " إنا إذا حمس الوغى نروي القنا ===== ونعف عند تقاسم الأنفال "، وإنّ سبب نزول سورة الأنفال كان لوقوع حدوث خلاف بين المسلمين بسبب الغنائم التي تقع بين أيديهم، ونزلت هذه الآية: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ. (الأنفال:١)، بمعنى: إن غنائم الحرب لله ورسوله، والرسول (صلى الله عليه وسلّم) هو الذي يوزّع الغنائم على المسلمين بعدالة، وإن الغنائم في الحرب كانت عبارة عن (الخيل والبغال والحمير، والأغنام، وتلك الأسلحة المستخدمة وقتها: كالسيف والخنجر والرمح ...وغيرها)

وعليه، أساء النظام البعثي استغلال الآية، وقام بالإبادة الجماعية الكوردية تحت اسم الأنفال، وكأن الكورد من غير المسلمين وهم مرتزقة، وإن كل ما يحصل منهم تعدّ غنيمة كالغنائم التي حصل عليها المسلمون من الكفّار وقتها. ومن هنا، قام باغتيال الهوية الكوردية المعنوية إلى جانب اغتيالهم جسديّاً، فلم يكتف النظام البعثي بذلك، إذ قام بعزل الفتيات الجميلة من الكورد وعاملهم كالجواري، وقد أهداها وقتها لأمراء الكويت ،والسعودية ،والإمارات العربيّة المتّحدة ،ومصر، أو قد باعهن بثمن بخس دراهم معدودة وكأنهن جواري يبعن في سوق النخاسة. ومن هنا، فالنظام البعثي لم يتعامل معاملة الحكومة مع شعبه، والذي كان كثيراً ما يغنّي بأن العراق أمّة واحدة عرباً وكورداً. نعم، فقد أظهر النظام البعثي هويّة خباثته وشوفينيّة طروحاته، إذ تعامل هذا النظام مع المؤنفلين كتعامل المعركة المسلمين مع معركة الكفّار أيام عصر الصدر الإسلام، فهو لم يبخل جهداً في تصوير

الكورد للعالم الخارجي على أنّهم مجوسيون وعبدة النار أو مرتزقة أو كفّار أو شيء من هذا القبيل، وهو نسى أو تناسى أن الكورد هم من أحفاد صلاح الدين الأيوبي الذي حرّر القدس، بل إن كل قرية معمورة إلا ويجد فيها جامع للصلاة، فحتّى حال تعمير القرى ثانية من قبل أهالي الأنفال بدأت ببناء المسجد، وإذا ما زار شخص كوردستان؛ ولاسيّما الأماكن التي حلّت فيها الإبادة الجماعية لأظهرت التزام الكورد لربّما أكثر من وسط العراق وجنوبه .

وتأسيساً على هذا، تعدّ الأنفال أكبر جريمة نكراء قد قام نظام البعث بتنفيذه ضدّ الشعب الكورديّ، إذ قام باستشهاد قرابة ١٨٢٠٠٠ الف من النساء والرجال والشيوخ والأطفال ظلماً، كما قام بتدمير ٥٠٠٠ قرية كوردية مأهولة بالحياة، واستوائها مع الأرض، وجعلتها مهجورة ومحرّمة على أصحابها حتّى مجرّد الزيارة إليها كانت جريمة تعدم عليها، كما قام بحرق جميع الحدائق وسلة غذاء أهل القرى من الزراعة والمحاصيل، وقام بجمع ما تبقى من أهالي المؤنفلين في المجمّعات القسريّة، وكانت هذه المجمّعات بعضها تغيب عنها أبسط مؤهلات العيش كالتربية ،والصحة ،والمياه، والكهرباء، وقام بذلك قصد تطويق الكورد، وتحجيم حركة البيشمركة؛ ولهذا قام بهذه الحملة بشكل منظّم وعلى ٨ مراحل منظّمة.

المبحث الرابع: تاريخ تنفيذ حملات الأنفال (الإبادة الجماعيّة)

في هذه المراحل الثمانيّة لعملية الأنفال شاركت جميع أنظمة البعث بما فيها الاستخبارات العسكرية ،والمدنيّة ،والحزبيّة، والقوّات الجويّة والبريّة، والمؤسسات الأمنيّة والحزبيّة، وكل تلك المؤسسات والمنظومات كانت تابعة لحزب البعث والحكومة العراقيّة، وذلك بحسب الوثائق والمستندات الرسمية للدولة العراقيّة ووسائل إعلامها المرئيّة والمسموعة والمكتوبة عام ١٩٨٨. وإنّ المراحل الثمانيّة للحملة صنّفت على النحو الآتي:[٩]

حملة الأنفال الأولى: الحملة الأولى للأنفال (الإبادة الجماعيّة):

سەرگەڵوو و بەرگەڵوو في ٢٢ شباط حتّى ١٩ آذار عام ١٩٨٨. وهذه المرحلة ضمّت مناطق الجاف و سەرگەڵوو و بەرگەڵوو، وكان الهدف من الحملات الأولى إلقاء ضرر كبير على البيشمركة والحركة التحرّريّة الكورديّة، وبهذا يوجد نوعاً من الانقطاع بين البيشمركة وأهالي المنطقة، ومن جانب آخر، قطع العلاقة الروحيّة والمعنوية بين البيشمركة والمنطقة، وبهذا يمكننا أن نقول إنه قد أصاب هدفه، فقد تمكّن من إلقاء ضربة موجعة للبيشمركة، وانقطاع البيشمركة والحركة التحرّرية الكوردية عن ذوي جلدته، بل وتفكيكها نوعاً ما.

أنفال الثانية: الحملة الثانية للإبادة الجماعيّة

قرداغ، ٢٢ آذار إلى ١ نيسان عام ١٩٨٨، وشملت الحملة منطقة بازيان إلى قضاء جمجمال وقرداغ في محافظة السليمانيّة، إذ كانت منطقة قرداغ البؤرة الرئيسة للنظام ليؤنفل الأبرياء هناك، وتمكّن بعضهم من النجاة بأنفسهم وفرّوا إلى السليمانيّة، ولكنّ الذين توجّهوا نحو كركوك ومنطقة كرميان فقط أصبح مصيرهم مجهولا من النظام، ويقول ناجٍ في هذه الحملة: وقتها كان عمري ١٦ سنة، وبيتنا كان قريباً من الألوية العسكرية، والذي عرف بلواء (بارق) وكان القصد من بارق هو آمر لواء بارق عبدالله حنته، وجميع من وصل إلى مدينة كلار – كرميان تم القبض عليهم، وأضحى مصيرهم مجهولا.

الأنفال الثالث: الحملة الثالثة للإبادة الجماعيّة

وبدأت هذه الحملة في ٧ إلى ٢٠ نيسان ١٩٨٨، وأضحت هذه المرحلة من أصعب حملات الأنفال وأشملها ، إذ جهّز النظام لذلك أكبر قواته العسكرية؛ فضلاً عن المستشارين والجحوش. فمكان الأنفال كان عبارة عن منطقة عريضة سهلية في جنوب كوردستان (كوردستان العراق)، وحدود هذه المنطقة كان في الشمال: (الطريق الرئيس لكركوك – جمجمال، ومن الغرب الطريق الرئيس لكركوك– خورماتوو، ومن الجنوب تضم طرق كلار وكفري وباوه نور، ومن الشرق تتاخم سلاسل جبال قره داغ. وتضمّ هذه المنطقة الجغرافية الشاسعة عددا من المدن وعشرات الأقضية والنواحي وآلاف القرى، وناحية قادر كرم تصبح المركز الرئيس لهذه المنطقة. وفي هذه الحملة قضى النظام على معظم الناس، وأصبح مصير معظمهم مجهولاً، وكما قلت في حملة الأنفال الثانية: وقتها كان عمري ١٦ سنة، وصل الخبر إلى المدينة على أنّ معظم الناس جمعوا في ملة سوره، وقد جاء الناس إليهم من معظم المناطق المجاورة هناك، فمن كان يملك تراكتور جاء بتراكتور، وبعضهم بالمواشي، وبعضهم مشياً على الأقدام، وبعد يومين نقلهم جيش النظام إلى قلعة قوره توو، ونحن في مدينة كلار كنّا ننظر إليهم من شقوق سلّم بيوتنا، فقد كانت كل الطرق مسدودة من الجيش، وكانت تحت حراسة أمنيّة مشدّدة، فضلا عن محاور جمجمال وقادر كرم ونيجول– خورماتوو، وشيخ تويل– باوه نور، و سرقلا– كفري، وقرية قوريچايى–كفري، و "سەنگاو–دربنديخان، فجميع من وقع تحت يد النظام، تمّ القبض عليهم، ومن ثم أنفلتهم.

المرحلة الثالثة من عملية الأنفال:

هذه الحملة بدأت في ٣ مايس إلى ٨ مايس ١٩٨٨، إذ ضمّت مناطق شاسعة في حدود كركوك، وكذلك حدود أقضية تەق تەق، وئاغجەلەر، وشوان، وقەرەھەنجير، ومساحة كبيرة بين حدود مدينتي كويه وجمجمال. وفي هذه الحملة تمّت أنفلة آلاف الناس من مئات القرى في تلك المنطقة، ويقول الكاتب (ملا شاخي) في كتابه (أنفلة خالخالان): تمّ أنفلة ٣٧٧٥ شخصا كورديا، من النساء والأطفال والشيوخ، إذ سجّل قائمة مطوّلة بأسماء المؤنفلين في كتابه.

حملة الأنفال الخامسة والسادسة والسابعة

بدأت هذه الحملة في ١٥ حزيران إلى ٢٦ آب ١٩٨٨، وعلى الرغم من عصيّة أماكنها إلا أن النظام قام بحملة الإبادة الجماعية في مناطق: باليسان، وهيران، ونازنين، وشقلاوه، وخوشناوتي، وروواندز، وجومان، وسوران)، وفي هذه الحملة لم يستطع النظام عزل البيشمركة من أهالي المنطقة؛ لعصيّة الأماكن تمكّن البيشمركة من المقاومة والدفاع عن أهالي تلك المنطقة،على الرغم من أنفلة عدد كبير من الناس في تلك المناطق سالفة الذكر.

حملة الأنفال الثامنة:

بدأت هذه الحملة في ٨/٢٦/ ١٩٨٨، وانتهت في ٦ أيلول ١٩٨٨. وقد شملت هذه الحملة جميع مناطق بهدينان وضواحيها، وجزءاً من محافظة دهوك، والمناطق المتاخمة لتركيا وإيران، إذ تعرّضت هذه الحملة لأكثر من ١٦٣ قرية، فقد تمّ إنقاذ أولئك الذين فرّوا من حدود تركيا فقط، أما البقية فقد ألقي القبض عليهم، وتمّت إبادتهم جماعياً على شاكلة حملات الأنفال الأخرى.

وقد بدأت هذه الحملة في وقت قد أفرغ النظام من الحرب الإيرانية العراقيّة، وأراد عن طريق هذه الحملات طمس الصوت الكورديّ، وقد سميّت الحملة الثامنة بخاتمة الأنفال، ولكن في الواقع لم يصدّق النظام حتّى مع هذه التسميّة، إذ استمرّت الأنفال، ولكن تغيّر أسلوبه، إذ بدأ بالقتل، والاختطاف، والتجويع، والبطالة، والتهجير، وتجميع أهل القرى في المجمّعات القسريّة...إلخ. عدد تلك القرى التي تعرّضت للأنفال في حدود محافظات جنوب كوردستان.

وإذا تأمّلنا هذا الجدول، نرى في ٨ حملات الإبادة الجماعية (الأنفال) قد دمّرت ٣٥٣٤ قرية في محافظات (كركوك، والسليمانيّة، ودهوك، وأربيل) الكورديّة في جنوب كوردستان، فضلا عن تدمير القرى تمّ حرق مزارعها، ونهب خيراتها، وأنفلة أهلها، فضلا عن أن قبل بدء عملية الأنفال كان هناك تهجير القرى، وحرقها، وتدميرها بشكل متفاوت، ونفي أهلها إلى

المجمّعات القسريّة؛ ولاسيّما في القرى المتاخمة لحدود تركيا وإيران، مع حدود بعض المحافظات الكوردستانيّة.

المحافظة	قضاء/ ناحية	عدد القرى
هەولێر (أربيل)	کۆیە	**83**
صلاح الدين	خورماتوو، نەوجوول	**37**
السليمانيّة	قەرەداغ	**49**
كركوك	چەمچەماڵ، شوان	**49**
كركوك	چەمچەماڵ، سەنگاو	**52**
كركوك	چەمچەماڵ، ئاغجەلەر	**76**
السليمانيّة	کەلار، تیلەکۆ	**44**
السليمانيّة	کەلار، پێباز	**39**
كركوك	چەمچەماڵ، قەرەحەسەن	**27**
السليمانيّة	سووراداش	**34**
ديالە	کفری، سەرقەڵا	**23**
كركوك	چەمچەماڵ، قادر کەرەم	**85**
السليمانيّة	چوارتا، ماوەت	**10**
هەولێر (أربيل)	شەقڵاوە، باليسان	**13**
دهۆك	ئامێدی	**23**
دهۆك	ئاکرێ	**35**
موصل	شێخان	**19**
دهۆك	زاخۆ	**100**
دهۆك	–	**63**

بعد ستة أشهر من سلطة البعث عام ١٩٦٨، قام النظام بتهجير ٢٢ قرية في قضاء دوبز التابعة لمحافظة كركوك، وتهجير ٦ قرى في قضاء مخمور، ، و١٤ قرية في ناحية سەرگەڕان، ومجموع هذه القرى تصبح ٤٢ قرية، ولم يكتف النظام البعثي بتهجير الكورد فيها بل قام بتعريبها، وتغيير الديموغرافيا الكوردية في تلك المنطقة، وكانت هذه المبادرات التهجيرية والتبعيثيّة الأولى في بدايات الحكم البعثي، ومن ثمّ قام النظام البعثي بحجّة الحزام الأمني تدمير جميع القرى الحدوديّة المتاخمة لتركيا وإيران على وفق خطة منظّمة، وكان مجموع تلك القرى ٩٢٦ قرية، ولم يكتف بذلك بل اتّبع سياسة اليهود ضد الفلسطينّين تجاه

الكورد، إذ قام بإخلاء الكورد في المناطق الحدودية لجنوب محافظات أربيل ودهوك وكركوك، وتعريب تلك المناطق، ووفّر لهم الإمكانيّات الماديّة والمعنويّةكافة . وعلى غرار ذلك، قام النظام بتدمير ١٢٠ قرية في قضاء خانقين، إذ نزح بعض أهالي المنطقة خوفاً إلى إيران، وبعضهم الآخر نزح إلى وسط العراق وجنوبه . كما قام النظام بنزع منطقة زەنگئابادى ناحية كفري الكوردية، من محافظة كركوك، وألحقها بمحافظة ديالى العربيّة، إذ قام بتدمير أكثر من ٥٠ قرية في عام ١٩٨٧، قبل حملات الأنفال، وتمّ حرق قراهم، ونهب خيراتهم، وجمع أهاليها في المجمّعات القسرية، هذا وإن التحاق بعض الأقضية من المحافظات الكورديّة وضمّها إلى محافظات غالبية سكنتها عربية كانت مدروسة ومتّبعة عند النظام، كنزع قضاء مخمور في أواخر تسعينيات القرن الماضي من أربيل وضمّها إلى محافظة موصل، أو قام أحياناً بنزع قضاء كوردي من محافظة كركوك كقضاء جمجمال وضمّه إلى محافظة السليمانيّة؛ قصد تقليل نسبة الكورد في محافظة كركوك.

أنفلة الإيزيديّين والمسيحيّين في حملات الأنفال الثامنة

بدأت هذه الحملة في ٢٦ آب ١٩٨٨ وانتهت في ٦ أيلول ١٩٨٨. وشملت منطقة بادينان وضواحيها، فضلا عن جزء من محافظة دهوك المتاخمة لتركيا وإيران، وقد شمل الهجوم ١٦٣ قرية، فقد نجا أولئك الذين ذهبوا إلى تركيا فقط، أما البقية فوقعوا تحت قبضة النظام وأضحى مصيرهم مجهولا.

وفي هذا الهجوم، والذي يسمّى بالحملة السادسة تمّ أنفلة أهالي ٦ قرى من الإيزيديّين والمسيحيّين، والقرى كانت "دۆسكى، وسرسنگ، وبرواری باڵا، ودێرلووك، ونيروه و ڕێكان"، ففي هذه القرى أصبح ١٥٠ شخصاً مصيرهم مجهولا، ٣٤ رجلاً، و ٣٠، امرأة و٤١ طفلاً، و٤٥ لم يحدّد هويّته، وإذا ما تأمّلنا هذه الإحصائيّة المثبّتة بحسب المستندات عندنا نرى أنّ أكثرية من أصبح مصيرهم غير معروف هم من الأطفال؛ وهذا بحد ذاته يشير إلى وحشية النظام وقساوته تجاه أبناء شعبه، كما يشير إلى غياب أية درجة أخلاقية عند البعثيّين على وفق جميع القوانين السماويّة والأرضيّة.[١٠]

المبحث الخامس:

الإبادة الجماعية للكورد الإيزيديّين:

٥-١/ الإبادة الجماعية للكورد الإيزيديّين في المناطق الكوردستانية خارج إدارة الإقليم

بدأ هجوم لداعش على الإيزيديّيين في قضاء شنكال ونواحيه وقراه في ٢٠١٤/٨/٣، إذ قام داعش بقتلهم واختطاف الذكور والإناث للإيزيديين والمسيحيّين والشبك والشيعة، فقاموا بإجبارهم على تغيير دينهم، ومن لم يغيّر دينه أو مذهبه، عقوبته الإعدام، وبحسب كل

المعايير الدولية ما قام به داعش في المنطقة ولاسيّما الإيزيديين تدخل ضمن خانة الإبادة الجماعية؛ لأن الكورد الإيزيديّين تعرّضوا للقتل والاغتصاب الجنسي، واختطاف البنات، وتجويع الشباب والأطفال؛ لكي يموتوا). وفي هذا الهجوم تمّ قتل أكثر من ألف شخص، وأكثر من مئتي شخص ماتوا من الجوع، إذ أكلت الكلاب جثث بعضهم، واغتصبت أكثر من خمسمئة بنت وإمرأة وحتى الذكور، وبعض هؤلاء لم يريدوا أن يسلموا أنفسهم للدواعش بل حاولوا اختيار الأمرّ والتضحية بروحهم، إذ رموا أنفسهم من جبل شنكال(سنجار)، وفي اليوم نفسه، في قرية مۆچۆ التابعة لقضاء سنجار، كان هناك ٣١٢ رجلاً لم يكونوا مستعدّين لتغيير ديانتهم الإيزيدية رماهم تنظيم داعش بالرصاص الحيّ، وأبادوهم جماعيّاً، وآخر الإحصائيّات تشير إلى أن مجموع القتلى والمختطفين والمختفين يصل إلى ٢٨٧٤ شخص.[١١]

إن هذه الجريمة النكراء التي ارتكبت بحقّ الإيزيديّين تندرج ضمن جميع معايير الإبادة الجماعية التي حدّدتها منظمّة الأمم المتّحدة، وذلك في المادة الثانيّة من قانون الأمم المتّحدة لتعريف الإبادة الجماعية، والذي تضمّ (القوميّة، والديانة، والعرق، والجنسيّة).

فقد ارتكبت ضد الإيزيديّين جريمة القوميّة ؛لأنهم من القومية الكوردية، وكديانة ؛لأنهم يعتنقون الديانة الإيزيديّة، وكعرق كونهم ينتمون إلى العرق الآري، وعرقهم مختلف مع داعش، وإن العرق الذي ارتكب هذه الجريمة أكثرهم عرب من تنظيم داعش؛ لذا عرقهم يختلف مع داعش، ودينهم يختلف مع الإيزيديّة، كما أن قوميتهم مختلفة مع الإيزيديّين، ذلك أن الثانية قوميتهم كورديّة. وعليه، فقد تنطبق معايير الإبادة الجماعية الأربع للأمم المتّحدة عليهم.

إنّ الإبادة الجماعيّة للإيزيديّين قد ارتكبت في قضاء شنكال (سنجار)، وهذا القضاء ضمن حدود العراق، ومن هذا الجانب قامت المحكمة الجنائيّة العراقية بتحديد العقوبة لها في المادة ١١ من قانون الإبادة الجماعيّة، ولكن المشكلة تكمن في أنّ المحكمة ليس بإمكانها دراسة هذه الإبادة الجماعية والوقوف على ماهيّاتها؛ ذلك أن الفقرة الثانية من المادة الأولى أشارت إلى أن المحكمة لها الصلاحية على جميع من يرتكب جريمة الإبادة الجماعية سواء أكان عراقياً أم غير عراقي مادام هو ارتكب الجريمة في العراق ومدان بارتكاب إحدى هذه الجرائم المنصوص عليها في المواد (١١ الإبادة الجماعيّة، و١٢ جرائم ضد الإنسانيّة، ١٣و جرائم الحرب، ١٤و انتهاكات ضد القوانين العراقية). ولكن شرط أن يتم وقوع تلك الجرائم في ١٩٦٨/٧/١٧ إلى ٢٠٠١٣/٥/١، ولكن أنّ جريمة سنجار حدثت في

٢٠١٤/٨/٣. كما وأن المحكمة العليا الجنائيّة ليس لها تخصّص في جريمة داعش، وفي الوقت نفسه أنّ العراق ليس عضواً في محكمة لاهاي الدوليّة.

هذا، واجتاح التنظيم موطن الايزيديين في المناطق الكوردستانيّة خارج إدارة الإقليم، وتحديداً في قضاء سنجار عام ، ٢٠١٤ ، إذ استعبد شابات وأجبرهن على أن يصبحن "زوجات" لمقاتليه ،وذبح الآلاف ،وشرد معظم أفراد المجتمع البالغ عددهم ٥٥٠ ألفا. وعمد داعش إلى استرقاق أكثر من ٦،٥٠٠ من النساء والأطفال، وتسبب العنف بتشريد أكثر من ٣٥٠،٠٠٠ في مخيمات النزوح شمالي العراق. ولا يزال أكثر من ١٢٠،٠٠٠ ممن عادوا إلى ديارهم يواجهون مصاعب تحول من دون إعادة بناء حياتهم، كما تعيش غالبية الأفراد من دون خدمات حيوية منذ صيف عام ٢٠١٤، بما في ذلك الرعاية الصحية، والتعليم، ودعم سبل العيش.[١٢]

وفي ٢٠١٦ وصفت لجنة تحقيق مستقلة بالأمم المتحدة الأمر بالإبادة الجماعية. ومن هنا، قال فريق تحقيق تابع للأمم المتحدة إنه وجد "أدلة واضحة ومقنعة على أن الجرائم بحق الايزيديين تمثل بوضوح إبادة جماعية، إذ نجح الفريق أيضاً في تحديد ١٤٤٤ من الجناة المحتمل تورطهم في جريمة الإبادة الجماعية بحق المجتمع الايزيدي.

وفيما يخصّ نية داعش في تدمير الإيزديّين، يقول كريم خان لمجلس الأمن الدولي إن الفريق، الذي بدأ عمله في ٢٠١٨، حدد أيضاً هويات الجناة "من الواضح أنهم مسؤولون عن جريمة الإبادة الجماعية بحق المجتمع الايزيدي". وقال خان، والذي هو محام بريطاني وفي طور أن يكون المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية: إن نية الدولة الإسلامية المتمثلة في "تدمير الايزيديين، جسدياً وبيولوجياً، كان واضحاً في الإنذار الذي تكرر في عدد كبير من القرى المختلفة في العراق، باعتناق (الإسلام) أو الموت". [١٣]

٥-٢/ الإبادة الجماعية للإيزيديّين داخل الأراضي السورية:

إنّ جرائم داعش لم تقتصر داخل العراق في المناطق الكوردستانية داخل إدارة الإقليم فحسب؛ بل شمل كل بقعة استطاع ما يسمى بالدولة الإسلاميّة انتهاك حرمة الإيزيديين، حتى داخل الأراضي السوريّة،وبحسب تقرير لجنيف في ١٦ يونيو حزيران ٢٠١٦- إن ما يسمّى بتنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) يرتكب الإبادة الجماعية ضد الأيزيديين بحسب تقرير[١٤] بعنوان "جاؤوا ليُدَمِروا: جرائم داعش ضد الأيزيديين"؛ مؤكدة اللجنة أن ممارسات داعش ضد الأيزيديين تصل الى مستوى جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية. وقال باولو بينيرو رئيس اللجنة في هذا الشأن: "إن الإبادة الجماعية حدثت وما زالت

مستمرة. لقد عرّضت داعش كل امرأة وطفل ورجل أيزيديين من الذين اختطفتهم إلى أبشع الانتهاكات".[١٥]

هذا، وتماشيا مع تفويض اللجنة فإن التقرير يقوم بتسليط الضوء على الانتهاكات المرتكبة ضد الأيزيديين داخل الأراضي السورية، غذ لا يزال تنظيم داعش يحتجز الآلاف من النساء والفتيات كرهائن ،وتنتهك حقوقهن كالعبيد. لقد فحصت اللجنة كذلك كيف قامت المجموعة الإرهابية بنقل الأيزيديين قسرا إلى سوريا بعد شنها لهجمات في سنجار شمالي العراق في الثالث من آب أغسطس ٢٠١٤. إن المعلومات التي تم جمعها توثق الدليل على النية والمسؤولية الجنائية لقادة داعش العسكريين ومقاتليها وقادتها الدينيين والأيدولوجيين حيثما تواجدوا.

ومن هنا، فإن النتائج التي توصلت إليها اللجنة مبنية على مقابلات مع ناجين وقادة دينيين ومهربين وناشطين ومحامين وطواقم طبية وكذلك صحافيين، فضلا عن مراجعة كمية كبيرة من الوثائق والتي عززت المعلومات التي جمعتها اللجنة.

وبحسب ذلك التقرير، فإن تنظيم داعش قد سعى ولا يزال يسعى من أجل تدمير الإيزيديين بطرائق عدة تم تعريفها بحسب اتفاقية منع ومعاقبة جريمة الإبادة الجماعية لعام **1948**، إذ جاء في التقرير بأن "داعش سعت لمحو الأيزيديين من خلال القتل والعبودية الجنسية والاستعباد والتعذيب والمعاملة المهينة واللا إنسانية وكذلك عبر الترحيل القسري والذي تسبب بأضرار نفسية وبدنية. أضف إلى ذلك فرض الظروف المعيشية السيئة والتي جلبت الموت البطيء واستخدام وسائل أعاقت ولادة أطفال أيزيديين بما في ذلك إجبار الأيزيديين البالغين على تغيير دينهم والصدمات النفسية والفصل ما بين النساء والرجال الإيزيديين وإبعاد الأطفال الأيزيديين عن عائلاتهم ووضعهم مع مقاتلي داعش وبالتالي فصلهم عن معتقدات مجتمعهم وممارساتهم الدينية".[١٦]

ومن هنا، فلقد فصل تنظيم داعش الرجال الأيزيديين والأولاد ممن زاد عمرهم عن ١٢ سنة عن بقية أفراد عائلاتهم وقتلت أولئك الذين رفضوا تغيير دينهم من أجل أن تدمر هويتهم كأيزيديين. لقد شهدت النساء والأطفال وفي كثير من الأحيان عمليات القتل تلك قبل أن يتم ترحيلهم لمواقع في العراق ومن ثم في سوريا حيث مكث أغلب المختطفين. إذ تمّ بيع الآلاف من النساء والفتيات، وبعضهن لم تتجاوز التاسعة من العمر، في أسواق للعبيد أو سوق السبايا كما أُطلِق عليه في محافظات الرقة، وحلب ،وحمص ،والحسكة ،ودير الزور السورية. وبحسب التقرير فقد احتفظ مقاتلو داعش بهؤلاء النساء والفتيات في ظروف استعباد وعبودية جنسية ،وتم بيعهن مراراً أو إهدائهن أوتبادلهن بين المقاتلين. وقالت احدى النساء

في شهادتها أمام اللجنة بعد أن قدَرت بأنها بيعت ١٥ مرة بأنه "من الصعب أن أتذكر كل الذين قاموا بشرائي". ولقد "وصفت الناجيات من قبضة داعش في سوريا كيف تعرضن لعمليات اغتصاب وحشية غالباً بصورة يومية وكيف تمت معاقبتهم في حال حاولن الهرب وتكون العقوبة إما التعذيب الشديد أو الاغتصاب الجماعي في بعض الأحيان" بحسب ما قاله فيتيت منتربورن أحد مفوضي اللجنة.

ومن هنا، فلقد عوملت النساء والفتيات الإيزيديات على أنهن من الممتلكات الشخصية للمقاتلين ،وأجبرن على القيام بالمهام المنزلية ،وتم حرمانهن من الطعام الكافي والشراب. لقد استمعت اللجنة أيضاً لشهادات حول قيام بعض تلك النساء والفتيات بالانتحار للهروب من تلك المعاملة القاسية.

أما بالنسبة للأطفال الصغار المحتجزين مع أمهاتهم فقد كان يتم ضربهم من قِبل مالكيهم من عناصر داعش. كما وتعرضوا لنفس الظروف المعيشية السيئة التي تتعرض لها أمهاتهم، بحسب ما ورد في التقرير. ولقد كان الاطفال في كثير من الأحيان على إطلاع بما تتعرض له امهاتهم من تعذيب ومعاناة. وبالنسبة للأطفال الأيزيديين والذين تتجاوز اعمارهم السبعة سنوات فيتم فصلهم بالقوة عن أمهاتهم وترحيلهم إلى معكسرات داعش في سوريا حيث يتلقون تعليماً وتدريباً عسكرياً. وأُبلِغ أحد الأولاد الذين تلقوا تدريبا في سوريا من قبل قائده الداعشي بأنه "لو رأيت والدك وكان لايزال أيزيدياً فقم بقتله".

وقالت كارلا ديل بونتي أحدى مفوضي اللجنة "لم تخف داعش سراً فيما يتعلق بنيتها القضاء على أيزيديي سنجار وكان هذا أحد العناصر التي استندنا إليها للتوصل للنتيجة أن أفعالهم هذه ترقى الى مستوى الإبادة جماعية".

كما وقد أشار التقرير إلى أن داعش والتي اعتبرت الأيزيديين "كفار" صرّحت علناً بأن الديانة الإيزيدية هي سبب الهجوم على الإيزيديين يوم ٣ من آب أغسطس ٢٠١٤ وما تبعه من انتهاكات. لقد وصفت داعش الأيزيديين بأنهم "أقلية وثنية وأن بقائهم أمر يجب أن يكون موضع تساؤل من قبل المسلمين" وأضافت بأنه "يمكن إستعباد نساءهم واعتبارهن غنائم حرب".

ولقد أكد السيد بينيرو على أنه لا يجب أن تكون هناك أي حصانة لمثل تلك الجرائم مذكّراً بالتزامات المجتمع الدولي فيما يتعلق بمنع ومعاقبة أعمال الإبادة الجماعية بحسب إتفاقية الإبادة الجماعية. لقد كررت اللجنة كذلك دعوتها لمجلس الأمن بأن يقوم وبشكل عاجل بتحويل الوضع في سوريا إلى محكمة الجنايات الدولية أو أن يقوم بإنشاء محكمة

خاصة مؤقتة من أجل التعامل مع العدد الضخم من الإنتهاكات التي تم ارتكابها خلال النزاع المسلح المحلي.

لقد أشارت اللجنة أيضاً إلى أنه وبسبب عدم وجود سبيل لتحويل الملف للعدالة الجنائية الدولية في الوقت الحالي، فإنه من الممكن أن تتم المقاضاة المبدئية لجرائم داعش ضد الأيزيديين في محاكم محلية ذات إختصاص. ولهذا فإنه من الضروري وبحسب اللجنة أن تقوم الدول بسن القوانين ضد الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية.[١٧]

إن اللجنة تحث الاطراف على الاعتراف الدولي بحدوث تلك الإبادة الجماعية وتدعو إلى بذل المزيد من أجل حماية تلك الأقلية الدينية في الشرق الأوسط وتوفير الرعاية بما فيها الرعاية النفسية والاجتماعية والمادية لضحايا تلك الإبادة. وحسب تصريحات المسؤولين العراقيّين فوأوضح المسؤول العراقي فإن أنصار داعش قدموا من أكثر من ١٠٠ دولة وارتكبوا جرائم صارخة تنتهك القانون الإنساني الدولي والقوانين الدولية الأخرى، وقاموا بأفعال قد ترقى إلى جرائم حرب. وفي مقدمتها الجرائم التي ارتكبت بحقّ الإيزيديّين.

هذا، وأكد كريم لاهيجي رئيس الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان: "أنّه على المجتمع الدولي والحكومة العراقية التحرك الآن لحماية هؤلاء السكان من وقوع المزيد من الأعمال الهمجية الغاشمة بحقهم! هناك حاجة إلى إجراءات فورية لضمان فعالية حماية السكان المدنيين ولتوفير الدعم الإنساني لجميع النازحين."

كما وأدان كل من مستشار الأمين العام للأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية، آداما دييِنغ، ومستشار مسؤولية الحماية، جينيفر ويلش، بأقوى العبارات، ما تناقلته التقارير من قيام داعش بإعدام نحو ٥٠٠ إيزيدي في جبال سنجار والمناطق المحيطة. ولقد أعربا عن القلق إزاء تقارير اختطاف نحو ١٥٠٠ امرأة وفتاة من الأقليات الإيزدية والمسيحية والشبك، وأضافا أن مثل هذه الأعمال تشكل انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني وقد تصل إلى مصاف جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وربما الإبادة الجماعية.

ونظراً لتحذير الأمم المتحدة من أعمال الإبادة الجماعية والتطهير العرقي ضد الأقليات في العراق، فإن الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان تدعو مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة إلى الانعقاد فوراً في جلسة خاصة لتبني قرار بإدانة الانتهاكات الواقعة، ولدعوة المجتمع الدولي والحكومة العراقية للتحرك على نحو عاجل من أجل ضمان حماية جميع الأقليات الدينية المعرضة للخطر في العراق.

ويضيف كريم لاهيجي في هذا الصدد في إحدى لقاءاته الصحفيّة: "رغم الصعوبات الجمة التي تعترض عمل منظمات حقوق الإنسان في العراق، فإن المجتمع الدولي أصبحت لديه الآن معلومات مهمة تكفيه لمتابعة المفترض اتخاذه من تدابير بناء على تقارير مختلف آليات الأمم المتحدة، وتبني قرار قوي في مجلس حقوق الإنسان". كما ينبغي أن يطالب القرار مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان بإجراء تحقيق شامل والبحث في الانتهاكات والمخالفات المزعومة لحقوق الإنسان والجرائم المرتكبة، بما في ذلك أعمال القتل خارج نطاق القضاء، والتعذيب، والمعاملة السيئة، والاغتصاب، والعنف الجنسي، والاسترقاق. أدان كل من مستشار الأمين العام للأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية، آداما دييغ، ومستشار مسؤولية الحماية، جينيفر ويلش، بأقوى العبارات، ما تناقلته التقارير من قيام داعش بإعدام نحو ٥٠٠ إيزيدي في جبال سنجار والمناطق المحيطة. ولقد أعربا عن القلق إزاء تقارير اختطاف نحو ١٥٠٠ امرأة وفتاة من الأقليات الإيزدية والمسيحية والشبك، وأضافا أن مثل هذه الأعمال تشكل انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني وقد تصل إلى مصاف جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وربما الإبادة الجماعية.[١٨]

٥- ٤/ دولة تركيا والإبادة الإيزيديّة

هذا، وإلى جانب مأساة الإيزيديين في العراق والأراض السورية من جرائم تنظيم داعش، فإن دولة تركيا هي الآخر في إلحاق الأذي بالإيزيديّين، فهم يتهمون تركيا وميليشياتها بارتكاب جرائم بحقهم في سوريا، وخاصة مدينة عفرين خلال اجتياحها لها ٢٠١٨ فحسب بيان بهذا الخصوص، قال اتحاد الإيزيديين في عفرين إنه بعد "احتلال عفرين من قبل الدولة الفاشية التركية ومرتزقتها في ١٨ مارس ٢٠١٨، ارتكبت تركيا وميليشياتها انتهاكات واسعة بحق الإيزيديين، من جرائم تهجير وتقل وخطف وتدمير المزارات الدينية، ونهب الأراضي الممتلكات والأراضي الزراعية، ضمن عمليات تغيير ديمغرافي في عفرين عبر توطين الميليشيات".[١٩]

من جانبه يقول حسور هورمي إن امكانية محاسبة تركيا وميليشيتها في سوريا على الجرائم بحق الايزيديين يتوقف على"تقديم مشروع قانون خاص في إحدى الدول الأوربية أو اللجوء إلى المحكمة الجنائية الدولية. وطبعا هذه مسالة معقدة جدا وتحتاج الى الكثير من العمل والجهود".

أما الحقوقي السوري وعضو مجلس أمناء المنظمة الكوردية لحقوق الإنسان في سوريا، برادوست الكمالي، فطالب بتصعيد الأمر إلى المحكمة الجنائية الدولية، قائلا لـ"سكاي نيوز عربية" إن "الانتهاكات الفظيعة من قبل الاحتلال التركي وميليشياته في سوريا، تؤكد على

محاكمته أمام الجنائية الدولية"، وأن المنظمات الحقوقية توثق هذه الجرائم الممنهجة والمستمرة ليتحرك المجتمع الدولي وفق القوانين والمواثيق الدولية المعنية. زمن هنا، فإنّ عملية التوثيق تقع على عاتق الحكومة كواجب وطني ،بالاضافة الى توفير كافة المستلزمات اللوجستية للجهات المختصة والمنظمات الفاعلة في هذا المضمار من أجل توثيق هذه الجرائم بشكل حرفي وقانوني .

٥-٥/ الإنجازات التي حقّقت للإيزيديّين:

إنّ أهمّ ما حصل للمكوّن الإيزيدي هو تصويت برلمان إقليم كردستان العراق بالإجماع، في جلسة استثنائية، والتي عقدت السبت، على جعل ٣ أغسطس يوم الإبادة الجماعية التي نفذها تنظيم "داعش" ضد الأيزديين. إذ صوت ٨٧ من أصل ١١١ نائبا على القانون بعد أن جرى مناقشة جميع فقراته من قبل أعضاء البرلمان. وكانت "لجنة الشهداء" في البرلمان قدمت مشروع قانون لجعل هذا اليوم يوما للابادة الجماعية ضد الايزديين.[٢٠]

وأشار رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، إلى أنه "وبدعم حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية، سنبذل كل ما بوسعنا من أجل التقليل من معاناة الأيزيديين ومساعدة النازحين منهم للعودة الى ديارهم، وتعويض المتضررين من الإبادة الجماعية في سنجار. وسنعمل على حسم مصير سنجار والمناطق الكردستانية الأخرى خارج إدارة حكومة الإقليم بالتعاون مع الحكومة الاتحادية، وبموجب الدستور".

وقال إن "حكومة إقليم كردستان ستواصل مساعيها لمعرفة مصير كل المختطفين من الإخوة والأخوات الايزيديين، والذين ما زالوا أسرى بقبضة إرهابيي داعش، ونسعى جاهدين لتعريف العالم عبر تدويل الإبادة الجماعية للأيزيديين، وإحالة المسؤولين عنها إلى المحاكمة. هذا، وقد أكد محققون تابعون للأمم المتحدة أن تنظيم داعش ارتكب إبادة جماعية ضد الإيزديين في كل من سوريا والعراق. تقرير صدر عن الأمم المتحدة أكد أن التنظيم يسعى إلى محو الجماعة الدينية العرقية التي تضم حوالى ٤٠٠ ألف شخص. وفي هذا الصدد قال رئيس اللجنة الدولية المستقلة للتحقيق في سوريا، باولو بينييرو: ما يرتكبه تنظيم داعش في حق الإيزيديين من النساء والرجال والأطفال يصل إلى حد الإبادة الجماعية و يدخل ضمن الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب. الإبادة الجماعية لا تزال مستمرة من يوم الهجوم على سنجار وحتى اليوم، داعش يعمد إلى محو الإيزيديين من خلال القتل والاعتداءات الجنسية والاستعباد والتعذيب والمعاملة المهينة واللاإنسانية بالاضافة إللى الترحيل القسري، ما تسبب في إلحاق أضرار جسيمة بدنية ونفسية بهم ".[٢١]

كما وأنّ الأمم المتحدة في تقرير لها حث القوى الكبرى على إنقاذ ما لا يقل عن ٣٢٠٠ امرأة وطفل من الإيزيديين، لا يزال التنظيم يحتجزهم. كما طالب بإحالة القضية إلى المحكمة الجنائية الدولية

وحسبما أكّد الناشط حسو هورمي حال حديثه لجريدة (الزمان) عن مراحل توثيق جينوسايد المكون، مؤكّداً أنّ عملية توثيق ما حصل للأيزديين تقع على عاتق الحكومة العراقية كواجب وطني

وأمّا أهمّ القرارات الدولية التي صدرت في المحافل الدولية والمنابر الأممية، حسبما يؤكّده حسو هورمي، هي كالآتي:

أولا : انعقاد جلسة استثنائية لمجلس حقوق الانسان في جنيف بتاريخ ١ ايلول ٢٠١٤ وشكل لجنة لزيارة العراق لتقصي الحقائق عن جرائم داعش.

قرار البرلمان الأوروبي(٢٠١٤/٢٩٧١) بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني ٢٠١٤ بشأن العراق: الخطف وإساءة معاملة النساء .

هذه أول وثيقة دولية تثبت انتهاكات داعش ضد الإيزيدية لا سيما استرقاق النساء وتجنيد الأطفال والقتل وتغير الدين.

ثانيا. تقرير المفوض السامي للأمم المتحدة – جنيف ،تم مناقشة هذا التقرير والتصويت عليه بالإجماع في يوم ٢٧-٣-٢٠١٥ ضمن أعمال الدورة الـ ٢٨ لمجلس حقوق الإنسان في جنيف.

ثالثا: دعوة الرابطة الدولية لعلماء الإبادة الجماعية لمجلس الأمن لإحالة داعش إلى المحكمة الجنائية الدولية ،بعد زار وفد من الرابطة مسرح الجريمة والمقابر الجماعية في (سنجار) شنكال في يناير ٢٠١٦.

رابعا: قرار البرلمان الأوربي حول الاعتراف بالإبادة الجماعية في ٠٤ شباط ٢٠١٦.

خامسا: قرار مجلس الشيوخ الأمريكي حول الإبادة الجماعية الثلاثاء ١٥ مارس/آذار ٢٠١٦.

سادسا: وزير الخارجية الأمريكي جون كيري يقر بالإبادة الجماعية في ١٧ اذار ٢٠١٦.

سابعا: مجلس العموم في البرلمان البريطاني في ٢٠ نيسان ٢٠١٦ عدت المجازر التي يرتكبها داعش بانها جريمة إبادة جماعية"

ثامنا: اعتمدت الجمعية الوطنية الفرنسية اقتراح قرار الاعتراف الدولي بالإبادة الجماعية الأقليات الدينية في سوريا والعراق في ٢٥ مايس ٢٠١٦.

تاسعا: تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية السورية المؤرخ في ١٦ تموز ٢٠١٦ بعنوان " جاءوا ليدمروا. جرائم داعش ضد الإيزيديين " واكدت ان (داعش) ترتكب الإبادة الجماعية ضد الإيزيدية.

عاشرا : كندا تعترف بالإبادة الجماعية للايزيديين على يد تنظيم "الدولة الإسلامية" ١٧ حزيران ٢٠١٦.

حادي عشر : قرار البرلمان الأوروبي المؤرخ في ٢٦ تشرين الاول ٢٠١٦ والذي يخص مستقبل الأقليات في محافظة نينوى .

اثنى عشر : ٨ قرارات مختلفة من البرلمان الاوروبي .

ثلاثة عشر : البرلمان الاسكتلندي يعترف بالابادة الايزيدية ٢٣-٣-٢٠١٧.

اربعة عشر: البرلمان الأرمني يعترف بالابادة الجماعية بحق "الإيزيديين" ١٧ كانون الثاني ٢٠١٨.

خمسة عشر: قرار مجلس الأمن بالأمم المتحدة المرقم ٢٣٧٩ في ٢١ ايلول ٢٠١٧ تشكيل فريق تحقيق برئاسة مستشار خاص لدعم الجهود الرامية إلى محاسبة جماعة "داعش" على جرائمها في العراق ،من خلال جمع الادلة وتخزينها ويكون كل عمل الفريق تحت السيادة العراقية وولايته القضائية.

سادس عشر: اعترف مجلس النواب الأسترالي بالإبادة الجماعية بتاريخ ٢٦ شباط ٢٠١٨.

ثمانية عشر:البرلمان الكندي يقر بان داعش قد ارتكب جريمة ابادة جماعية ضد الايزيديين.

ومع ذلك، فالآن حسبما يؤكّده ذلك الناشط المدني عدم إسراء أي تقادم على جريمة الابادة الجماعية بصرف النظر عن وقت ارتكاب ومكان هذه الجريمة؛ ذلك أن الحراك سوف يستمر في تدويل القضية الايزيدية. هذا، فمسألة جمع وتدوين وتوثيق أدلة الجرائم التي حصلت في سنجار وسهل نينوى، والتي تمثل انتهاكات جسيمة وخطيرة وفق القانون الدولي تعد من اهم الاسس الرئيسة الضرورية لاكمال ملف الجريمة ،فالسعى الى توثيق الجرائم البشعة مثل عمليات القتل والاختطاف وسبي النساء وبيعهن في سوق النخاسة مع رصد هذه الانتهاكات والتي لازالت ترتكب طالما أن الجريمة مستمرة والضحايا والمجرمون والشهود موجودون وآثار الجريمة ماثلة للعيان، ولا تحتاج الا لمن يتصدى لها بتوثيقها بشكل مهني بحت مستندا على الاليات القانونية والمقاسات المعمول بها دولياً، ومعتمدا على الحقائق مع توثيق طريقة الحصول على المعلومة، حيث أن مصدر المعلومة هو جزأ أساسي من المعلومة ذاتها . وبجانب شكاوى الإيزديين في العراق.

نتائج البحث:

وبعد جولة علمية في رحاب البحث، توصّل البحث إلى جملة من النتائج، ولعل أبرزها:

١- إنّ الإبادة الجماعية هي تلك الهمجية التي ارتكبت أثناء محاولات الإبادة لطوائف وشعوب على أساس قومي أو عرقي أو ديني أو سياسي.

٢- إن الإبادة الجماعية التي ارتكبت بحقّ الشعب الكوردي كثيرة، ولكن لم يسجّل له أصحاب التاريخ؛ ذلك أن الشعب الكوردي كان ولا يزال مقسّماً على أربعة دول قسراً، وإن الدول التي استولوا على كوردستان هم من كتبوا التاريخ حسب ميولهم ومصالحهم، كما وأنّ التكنلوجيا لم تكن متطوّرة وقتها؛ لذا اختفت تلك الإبادة الجماعية بسهولة على الأنظار العالميّة.

٣- إن الإبادة الجماعية في كوردستان قد أخذت محطّات عديدة، وإن الحزب البعث كحزب الحاكم في العراق منذ عام ١٩٦٣ إلى عام ٢٠٠٣ قد أخذت على عاتقه أكبر مسؤوليّة الإبادة الجماعيّة ضدّ الشعب الكوردي.

٤- إن عدد الكورد الفيليّين الذين اعتقلوا وطردوا وسجنوا وأعدموا صل إلى ثلاث مئة وثمانين ألف شخص، كما وإنّ آثاره باقية وستظلّ تبقى لقرون عديدة.

٥- يعدّ الأنفال أكبر جريمة نكراءة قد قام النظام البعث بتنفيذه ضدّ الشعب الكورديّ، إذ قام باستشهاد قرابة ١٨٢٠٠٠ ألف من النساء والرجال والشيوخ والأطفال ظلماً، كما وقام بتدمير ٥٠٠٠ قرية كوردية مأهولة بالحياة، واستواها مع الأرض، وجعلتها مهجورة ومحرّمة على أصحابها حتّى مجرّد الزيارة إليها كانت جريمة تعدم عليها، كما وقام بحرق جميع الحدائق وسلة غذاء أهل القرى من الزراعة والمحاصيل، كما وقام بجمع ما تبقى من أهالي المؤنفلين في المجمّعات القسريّة.

٦- إن الإيزيدين تعرّضوا للأنفلة من قبل نظام البعث أيضاً وذلك ضمن حملة أنفلة الإيزيديّين والمسيحيّين في حملات الأنفال الثامنة، إذ بدأت هذه الحملة في ٢٦ آب ١٩٨٨ وانتهت في ٦ أيلول ١٩٨٨. وشملت منطقت بادينان وضواحيها، إضافة إلى جزء من محافظة دهوك المتاخمة لتركيا وإيران، وقد شمل الهجوم ١٦٣ قرية، فقد نجا أولئك الذين ذهبوا إلى تركيا فقط، أما البقية فقد وقعوا تحت قبضة النظام وأضحت مصيرهم مجهولة.

٧- إن هذه الجريمة النكراءة التي ارتكبت بحقّ الإيزيديّين تندرجها ضمن جميع معايير الإبادة الجماعية التي حدّدتها منظمّة الأمم المتّحدة، وذلك في المادة الثانيّة من قانون

الأمم المتّحدة لتعريف الإبادة الجماعية، والذي تضمّ (القوميّة، الديانة، العرق، الجنسيّة).

٨- لقد ارتكب ضد الإيزيديّين جريمة القوميّة لأنهم من القومية الكوردية، وكديانة لأنهم يعتنقون الديانة الإيزيديّة، وكعرق إنهم ينتمون إلى العرق الآري، وعرقهم مختلف مع داعش، وإن العرق الذي ارتكب هذه الجريمة أكثرهم عرب من تنظيم داعش، لذا عرقهم يختلف مع داعش، ودينهم يختلف مع الإيزيديّة، كما وأن قوميتهم مختلفة مع الإيزيديّين، ذلك أن الثانية قوميتهم كورديّة. وعليه، فقد ينطبق معايير الإبادية الجماعية الأربعة للأمم المتّحدة عليهم.

٩- إنّ جرائم داعش لم تقتصر داخل العراق في المناطق الكوردستانية خارج إدارة الإقليم فحسب؛ بل شمل كل بقعة استطاع ما يسمى بالدولة الإسلاميّة من انتهاك حرمة الإيزيدين، حتى داخل الأراضي السوريّة، فحسب تقرير لجنيف في ١٦ يونيو حزيران ٢٠١٦- أن ما يسمّى بالدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) ترتكب الإبادة الجماعية ضد الأيزيديين بحسب تقرير بعنوان "جاؤوا ليُدَمِروا: جرائم داعش ضد الأيزيديين".

١٠- كل اللجان والمنظمات الدولية تشدد على أن الإبادة الجماعية حدثت وما زالت مستمرة، وبالأخص الإيزيديّين، فلقد عرّضت داعش كل امرأة وطفل ورجل أيزيديين من الذين اختطفتهم إلى أبشع الانتهاكات.

١١- إلى جانب مأساة الإيزيديين في العراق والأراض السورية من جرائم تنظيم داعش، فإن دولة تركيا هي الآخر في إلحاق الأذي بالإيزيديّين، فهم يتهمون تركيا وميليشياتها بارتكاب جرائم بحقهم في سوريا، وخاصة مدينة عفرين خلال اجتياحها لها ٢٠١٨.

توصية الباحث:

- إجراء دراسات أكاديمية على مستوى الأطاريح والرسائل الجامعة؛ فضلاً عن المؤتمرات الدوليّة؛ قصد تعريف أكثر بتلك الإبادات الجماعية التي حلت بتاريخ العراق؛ سيّما الكورد، ومن بينها الإبادة العصرية للإيزيديّين؛ بغية تنظير أسسها ومناهجها، وكشف النقاب على ماورائيات وحيثيات هول تلك الجرائم؛ لتكون بادرة جيّدة لصنع الرأي العالمي؛ وذلك لتعريف أكثرية الجرائم التي عصفت بتاريخ العراق الحديث -مروراً بالأنفال والقصف الكيماوي لحلبجة والانتقاضة الكوردستانية والشعبانية ووصولاً إلى الإيزيديّين- كإبادة جماعية في العالم؛ بل وتحريم إعادتها ثانية.

ثبت المصادر والمراجع:

- وحيدو الأنفال، إسماعيل هنارةيي، ترجمه إلى العربيّة: أ.م.د. سيروان أنور مجيد. ٢٠٢١. ط١. مطبعة وزارة الثقافة. أربيل.
- **genocide | Definition, Examples, & Facts | Britannica (archive.org)** ، تم زيارته في ١١-١٠-٢٠٢١.
- **Polish Jew gave his life defining, fighting genocide - CNN.com (archive.org)**، تمّ زيارته في ١٠-١١-٢٠٢١.
Ratko Mladić convicted of war crimes and genocide at UN tribunal | World news | The Guardian (archive.org). -
-الإبادة الجماعية للأرمن (١٩١٥-١٩١٦): تقرير مفصل | موسوعة الهولوكوست **(org.ushmm)**
- مقال بعنوان (أشهر الإبادات الجماعية في التاريخ) بقلم: الصحفي المصري، سامح فايض. ومناح على الموقع الآتي: أشهر الإبادات الجماعية في التاريخ المعاصر | حفريات **(com.hafryat)**.
-ستة أعوام على سنجار العراق.. ٢،٨٠٠ من الإيزيديين في عداد المفقودين ومئات الآلاف في مخيمات النزوح | أخبار الأمم المتحدة **(org.un)** --.الأمم المتحدة: جرائم "داعش" ضد الأيزديين إبادة جماعية - **Arabic RT**
http://www.ohchr.org/EN/HRBodies/HRC/IICISyria/Pages/IndependentInternationalCommissio-n.aspx
- **ACNUDH | HRC NewsDetail (ohchr.org)**.
-برلمان كردستان يصوت لتعيين ذكرى رسمية للإبادة الأيزيدية | الحرة **(com.alhurra)**، تمّ زيارته في ٢٠٢٢/١٠/١١.
- رسالة مسرور بارزاني في ذكرى إبادة الأيزديين **(info.kdp)**، تمّ زيارته في ٢٠٢٢/١٠/١١.
- الأمم المتحدة: داعش ارتكب "إبادة جماعية" بحق الإيزديين | **Euronews**، تمّ زيارته في ٢٠٢١/١٠/١٠.

الهوامش والتعليقات الختامية

[١] - ينظر: genocide | Definition, Examples, & Facts | Britannica (archive.org) ، تم زيارته في ١١-١٠-٢٠٢١.
[٢] - ينظر: Polish Jew gave his life defining, fighting genocide - CNN.com (archive.org)، تمّ زيارته في ١٠-١١-٢٠٢١.
[٣] - المصدر السابق.
[٤] - Ratko Mladić convicted of war crimes and genocide at UN tribunal | World news | The Guardian (archive.org).
[٥] - الإبادة الجماعية للأرمن (١٩١٥-١٩١٦): تقرير مفصل | موسوعة الهولوكوست (org.ushmm)
[٦] - مقال بعنوان (أشهر الإبادات الجماعية في التاريخ) بقلم: الصحفي المصري، سامح فايض. ومناح على الموقع الآتي: أشهر الإبادات الجماعية في التاريخ المعاصر | حفريات (com.hafryat).
[٧] - وحيدو الأنفال: إسماعيل هنارةى، ترجمة: أ.م.د. سيروان انور. ٢٠٢١. ط١. مطبعة وزارة الثقافة لحكومة إقليم كوردستان: ٧-٥٠.
[٨] - المصدر السابق.
[٩] - المصدر السابق.
[١٠] - المصدر السابق.
[١١] - المصدر السابق.
[١٢] ينظر: - ستة أعوام على سنجار العراق.. ٢،٨٠٠ من الإيزيديين في عداد المفقودين ومئات الآلاف في مخيمات النزوح | أخبار الأمم المتحدة (org.un).
[١٣] - ينظر: الأمم المتحدة: جرائم "داعش" ضد الأيزديين إبادة جماعية - Arabic RT

[١٤] - هذا التقرير من عمل اللجنة الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية، من قبل مجلس حقوق الإنسان في أغسطس ٢٠١١ للتحقيق وتسجيل جميع انتهاكات القانون الدولي لحقوق الإنسان ومزاعم ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب. وتتولى اللجنة أيضا ، كلما أمكن، تحديد المسؤولين عن هذه الانتهاكات ؛بهدف ضمان مساءلة الجناة. هذا وستقدم اللجنة تحديثا شفويا بآخر الانتهاكات لمجلس حقوق الإنسان في جلسته التحاورية ال٣٢ في شهر يونيو الحالي.

وتتألف اللجنة من السيد باولو سيرجيو بينيرو) رئيسا)و السيدة كارن أبو زيد والسيدة كارلا ديل بونتي، والسيد فيتيت مونتاربورن

يمكن الحصول على معلومات إضافية بشأن لجنة التحقيق علاوة على وصلات لجميع التقارير المتاحة على موقعه على الانترنت:
http://www.ohchr.org/EN/HRBodies/HRC/IICISyria/Pages/IndependentInternationalCommission.aspx

[١٥] - ينظر: ACNUDH | HRC NewsDetail (ohchr.org).
[١٦] - المصدر السابق.
[١٧] - المصدر السابق.
[١٨] - الأمم المتحدة: داعش ارتكب "إبادة جماعية" بحق الإيزديين | Euronews، تمّ زيارته في ٢٠٢١/١٠/١٠.
[١٩] - المصدر السابق.
[٢٠] - برلمان كردستان يصوت لتعيين ذكرى رسمية للإبادة الأيزيدية | الحرة (com.alhurra)، تمّ زيارته في ٢٠٢٢/١٠/١١.

[٢١] - الأمم المتحدة: داعش ارتكب "إبادة جماعية" بحق الإيزديين | Euronews، تمّ زيارته في ٢٠٢١/١٠/١٠.